على كذا اذا احملته عليه قهرا والكره بالضم المشقة يقال
قمت على كره بالضم اي على مشقة وبالفتح الاكراه يقال
اقامني فلان على كره بالفتح اذا اكرهك عليه وقال الكسائي
هما لغتان ومن هذا الحديث ان الخطا والنسيان والاكراه كان
كان يواخذ بها اولا اذ لا تمتنع المواخذة بها عقلا فان
الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الى الهلاك وان
خطا فتناول الذنوب لا يبعد ان يفضي الى العقاب
وان لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة
وفضلا ومن ثم امر الانسان بالدعا به استمرارا استو
ولعتدادا بالنعمة حديث حسن رواه محمد بن ماجة وابو بكر
البيهقي وغيرهما فايدة لما نزل قوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على
الصحابة رضي الله تعالى عنهم فجا جماعة منهم للنبي صلى
الله عليه وسلم وقالوا كلفنا من العمل ما لا نطيق ان
احدنا ليحدث نفسه بما لا يحب اي يثبت في قلبه وان
له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فلعلكم تقولون
كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا
واطعنا فقالوا واقلعوا زلقت بها السنتهم واطمانت اليها
نفوسهم فانزل الله تعالى قوله امن الرسول الى قوله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت فتعلق
بالكسب دون العزم كذا في اكثر التفاسير وفي بعضها
انها نسخت بهذه والاكثر المحققين من اهل الاصول
على ان النسخ يكون في الاحكام دون الاخبار الحديث

الاربعون

الحضور

الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وكسر الكاف مجمع العضد
والكتف يروى بالتثنية والافراد وفيه مس المعلم بعض
اعضا المتعلم عند التعليم او الموعوظ عند الوعظ ليبقى ما
يقال له فيكون ابعد لنسيانه ومن هذا قول عبد الله ابن
مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد
كفي بين كفيه وقد يضمها اليه كما فعل جبريل بالنبي صلى
الله عليه وسلم حين قال له اقرا وذلك لاحضار العقل
والتنبيه والتذكير اذ جرت العادة ان من يفعل معه ذلك
ويقال له معه وهذا لا يفعل في الغالب الا مع من يميل اليه
الفاعل فيميل بكليته على محبته عليه السلام لهما فقال
كن في صورة اقامتك في الدنيا كانك غريب في محل نصب خبر كن اي كن
في الدنيا متشبها بالغريب الذي فارق اهله والمسكنة في
غربته وعلق قلبه بالرجوع الى وطنه اي لا تركن اليها
ولا تتخذها وطنا ولا تتعلق بها الا بما يتعلق الغريب
في غير وطنه او عابر سبيل اي طريق معطوف على غريب
فعطف خاص على عام ولا ترقية بل كما ذكره الجوهري
وفيهما معنى الترقي والمعنى كن في الدنيا الغريب بل عابر
سبيل اي لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا
تحدث نفسك بالبقا فيها ولا تتعلق منها الا بما يتعلق
به الغريب في غير وطنه وفيه حث على احتقار الدنيا والفراغ
عنها والزهد فيها والاخذ منها الا قدر الضرورة
المعينة على الاخرة فان الغريب متكمش متوحش

اي لابن عمر وابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)